الزهور

الجزء الحادى عشر　　اول يناير (كـ٢) ١٩١١　　السنة الاولى

بين الاعياد

كان الشهر المنصرم شهر أفراح واعياد — عيد الاضحى الاسلامي فعيد الميلاد المسيحي — فتبادل الناس التهاني ، وتزاور الاخوان والاصدقاء معيدين ، وانقطع الجميع عن اعمال الحياة ومشاغلها ، واخلدوا بضعة ايام الى الراحة العقلية والجسدية . وما الاعياد الا واحات جميلة خضراء في صحراء هذه الحياة المضنكة المقفرة . يصل اليها الانسان منهوك القوى فينعش جسمه بنسمة هواء ينشقها ، ويحيي فؤاده بجرعة ماء يرشفها ، فيجدد ما خار من قواه ، ويعاود السير جاداً بنشاط حتى يجتاز المرحلة الاخيرة ، ويبلغ الغاية القصوى

ينشر هذا الجزء من « الزهور » من تحت الطبع مع حلول عيد جديد وهو بزوغ سنة ١٩١١ ميلادية مع اول يناير (كـ ٢) وابتداء السنة الهجرية ١٣٢٩ في ٢ منهُ الموافق غرة محرم . فادارة هذه المجلة تتقدم لقرائها وانصارها وكتابها وكل العاملين فيها بتهاني العيد سائلة لهم العافية والسلامة والهناء والتوفيق

١٩١١ م = ١٣٢٩ ﻫ

كل سنة نُسافر سفرة كبيرة تدوم ٣٦٥ يوماً و ٦ ساعات و ٩ دقائق و ١١ ثانية : سفينتنا الارض، وبحرُنا الفضاء ، وملاّحنا الطبيعة ، مصدرنا الحياة ، ومقصدنا الابدية . . . سلسلة أسفارٍ حلقتها الاولى في المهد ، وحلقتها الاخيرة في اللحد . وقد سافر بعضنا هذه السفرة عشرين مرة ، وبعضنا ثلاثين ، وآخرون خمسين أو اقل او اكثر . . منا من يتأثر لكل عارض يطرأ عليه اثناء السفر ، فيأخذه الدوخ ، ويقع متلاشياً ، ومنا من يبقى ثابتاً حازماً مهما تألبت عليه الطبيعة ، وثارت العناصر ، وهاجت الانواء . . .

سفرة من سفراتنا هذه انقضت وقد بدأناها في أول يناير سنة ١٩١٠ وانهيناها عند منتصف الليل البارح . وما كدنا ندخل المرفأ ، حتى اقلعت السفينة بنا للحال ، وخرجنا لرحلة جديدة حول الشمس وهي السفرة العاشرة بعد المئة والسبعة آلاف للخليقة حسب الترجمة السبعينية . فيجدر بنا ان نذكر شيئاً عما يعرض لنا اثناء هذه الاسفار المتواصلة :

نقطع في كل ساعة ١٠٦،٧٠٠ كيلومتر حول الشمس اعني في كل دقيقة ١٨١١ كيلومتر ونصف تقريباً . وفي اشهر السنة الاثني عشر تكون الارض قد قطعت ٩٣٦ مليوناً من الكيلومترات . فما اسرع سيرنا في بحار اللانهاية

اما سفينتنا فهي عظيمة الطول والعرض يبلغ نطاقُها الاربعين مليون

متر، ومساحتها ٥١٠,٠٨٢,٠٠٠ كيلومتر مربع وحجمها ٨٣٩٢٦٠,٠٠٠,٠٠٠ كيلومتر مكعب . أما وزنها فلا ينقص عن ٥,٩٥٧,٩٣٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مليون كيلوغرام وهو ثقل لا يدركه العقل البشري . وقد اراد احد علماء الفلك ان يقرّبه الى الفهم فقال : وزن الارض يعادل ٧٨ مرة وزن القمر او ٩٦٦مرة وزن فرنسا ، او ٥٢ مرة ونصف وزن اوربا . او ١١مرة ونصف وزن آسيا او ١٣ مرة وزن اميركا . او ١٣ مرة ونصف وزن افريقيا . (فتكون آسيا أثقل الاقطار في كفة الميزان) . وكل هذه الارقام باهظة يصعب تقديرها في الواقع فنقتطف عن تقارير العلماء بعض تشابيه يسهل فهمها :

سكان الارض مليار ونصف مليار ، فلو عدّ كلّ واحد منهم في كل دقيقة مائة طن من وزن الارض وابتدأ بذلك منذ خليقة العالم لاقتضى لهم ٧٦,٨٠٠ سنة تقريباً حتى يعدّوا كم في الارض طناً (والطن الف كيلوغرام)

او لو شئنا ان ننقل الارض الى الشمس ، لاقتضى لذلك مليون من الخطوط الحديدية يسير عليها مليون من القطارات يقطر كل واحد منها عشرة آلاف عربية وتبتدىء بالشحن سنة ٢٧١٠ قبل المسيح حتى تفرغ من عملها في عامنا الحالي . ونقل الارض الى الشمس لا يؤثر في هذه الاخيرة اكثر من نقطة ماء تقع في البحر . وهذا هو كبر الارض التي لا يعتدُّ بها بالنسبة الى بقية الاجرام السماوية . والانسان الذي هو بمثابة ذرة على سطحها يُعدّ سيد كل هذه الكائنات بفضل عقله وادراكه

وفي اثناء سفرتنا على ظهر هـذه السفينة الضخمة نشاهد ايام صحوٍ وصفاء ، وايام عواصف وشتاء . وما ذلك الا ما نسميه فصول السنة الاربعة وهي فصل الربيع ومدته ٩٢ يوماً و ٢١ ساعة . وفصل الصيف ومدته ٩٣ يوماً و ١٤ ساعة . وفصل الخريف ومدته ٨٩ يوماً و ١٩ ساعة . وفصل الشتاء ومدته ٨٩ يوماً

والسنة في كل الحسابات مؤلفة من اثني عشر شهراً . واسماء الاشهر مختلفة ومدتها تتراوح بين ٢٩ و ٣١ يوماً . وفي الاسبوع سبعة ايام يعبر عنها بالاعداد السبعة الاولى : فالاحد = ١ وهو يوم بطالة عند النصارى ، والاثنين = ٢ وكان يوم بطالة عند قدماء اليونان ، والثلاثاء = ٣ وكان يوم بطالة عند الفرس ، والاربعاء = ٤ وكان يوم بطالة عند الاشوريين ، والخميس = ٥ وكان يوم بطالة عند قدماء المصريين ، والجمعة = ٦ وهو يوم بطالة عند المسلمين ، والسبت = ٧ وهو يوم بطالة عند الاسرائيليين

واذا شئت ان تعرف اي الاشهر ٣١ وأيها ٣٠ فاطبق كف اليد وعدّ اسماء الاشهر على عقَد الاصابع والفواصل مبتدئاً من يناير فاذا انتهى العدد فاعدهُ مرةً ثانية فالشهر الذي يقع على العقدة يكون ٣١ يوماً والذي يقع على الفاصلة (اي بين العقد) يكون ٣٠ : وفي شهر فبراير (شباط) ٢٨ يوماً وفي السنين الكبيسية ٢٩ . وتعرف السنة الكبيسية بقسمة العدد على ٤ ، فاذا لم يبق شيء فهي كبيسية ، والا فليست كبيسية مثلاً : ١٩١١ : ٤ يبق ٣ فهذه السنة ليست كبيسية . وسنة ١٩١٢ : ٤ لا يبق شيء فالسنة القادمة كبيسية

وقد لجأ الانسان منذ بداية تاريخه الى الظواهر الفلكية لتدوين ايامهِ . واهم التواريخ التي شاعت بين البشر الحساب الشمسي والحساب القمري لان مراقبة الشمس والقمر اسهل من مراقبة غيرهما من الاجرام الفلكية

وكان بعض الاقدمين قد اختاروا للدلالة على السنة المدة التي تقضيها الشمس منذ انتقالها من نقطة الاعتدال الربيعي الى وقت رجوعها الى هذه النقطة نفسها

وكان المصريون يحسبون سنتهم ٣٦٠ يوماً منقسمة الى ١٢ شهرًا يؤلف كل واحد من ٣٠ يوماً . ومن ثمَّ كان الاعتدال الربيعي يتأخر خمسة ايام وربع في كل سنة ، حتى انه بعد مرور ١٨ سنة اخذ الربيع مكان الصيف . فاصلحوا هذا الخطأ بان حسبوا السنة مؤلفة من ٣٦٥ يوماً على ان ذلك لم يخلُ ايضاً من الغلط لان السنة الشمسية على الصحيح مؤلفة من ٣٦٥ يوماً وربع يوم تقريباً . وكثر الفرق مع توالي السنين حتى اصلحه سوسيجنيس بزيادة يوم كل اربع سنوات وسمي هذا الحساب الحساب اليولي لانه تمّ على عهد يوليُس قيصر . وهو لا يزال متبعاً حتى الآن في الكنيسة الشرقية

لكن حساب سوسيجنيس لم يكن خالياً من الغلط ، لان السنة مركبة في الاصح من ٣٦٥ يوماً و٦ ساعات الا ١١ دقيقة و١٠ ثوانٍ . فصار يحصل عن اهمال هذه الدقائق والثواني فرق يوم كامل كل ١٢٩ سنة وهذا هو غلط الحساب اليولي وبلغ هذا الفرق عشرة ايام على عهد البابا غريغوريوس الثالث عشر فاصلحه هذا البابا بان أسقط عشرة ايام وجعل

اليوم الخامس من اكتوبر (ت ١) سنة ١٥٨٢ اليوم الخامس عشر منه وأمر بان تكون السنة ٣٦٦ يوماً كل اربع سنوات مع حذف يوم كل ١٢٩ سنة وذلك تفادياً من الغلط في المستقبل . وهو الحساب الذي تعول عليه اليوم كل اوربا ما عدا روسيا واليونان . وبات الفرق بين الحسابين ١٣ يوماً

أما السنة الهجرية فهي قمرية مؤلفة من اثني عشر شهراً : ستة منها تتركب من ٣٠ يوماً وستة من ٢٩ وذلك لان دوران القمر يتم في ٢٩ يوماً ويوماً ونصف تقريباً وكانت بداية تاريخ الهجرة سنة ٦٢٢ من تاريخ المسيح في الخامس عشر من شهر تموز (يوليو) عند تولد الهلال

وليست السنة القبطية الا السنة المصرية القديمة فهي مؤلفة من ١٢ شهراً عدد ايام كل منها ٣٠ يوماً يضاف اليها ٥ ايام في آخر السنة لتكون ٣٦٥ يوماً وفي السنين الكبيسية تكون الزيادة ٦ ايام . ويبتدئ التاريخ القبطي من سنة ٢٨٤ بعد المسيح وهو تاريخ الشهداء الذين استشهدوا في مصر على عهد ديوكليسيانُس

اما تاريخ الاسرائيليين فيعد ابتداؤه منذ خلق العالم . والسنة الاسرائيلية مؤلفة من ١٢ شهراً في السنين البسيطة ومن ١٣ شهراً في السنين التي يسمونها امبوليسمية او اضافية وهي تعود ٧ مرات في مدة ١٩ سنة يزيدون فيها من بعد شهر اذار شهراً آخر مؤلفاً من ٢٩ يوماً يسمونه « واذار » اي اذار الثاني . وذلك لتقريب السنة القمرية من السنة الشمسية

وفي الدولة العثمانية يوجد ايضاً حساب السنة المالية وكان ابتداء هذا

التاريخ سنة ١٢٠٥ هجرية موافقاً لاول اذار ١٧٨٩ حساباً شرقياً . وكان ذلك في عهد السلطان سليم الثالث الذي اصدر امره الى الدفتردار مورالي عثمان بان ينظم الشؤون المالية في الدولة اعتباراً من ذلك اليوم . وظل بدء السنة المالية اول اذار الشرقي ، وحساب الاشهر فيها كحساب الاشهر في السنة الشرقية

هذا جل ما يتسع المجال لايراده عن الحسابات المختلفة التي يتبعها البشر لتدوين تاريخهم ، وهذا ملخص ما يقال عن رحلتهم السنوية حول الشمس ، عسى ان تكون سفرة هذا العام سفرة خير واقبال ان شاء الله

الانتخابات الانكليزية

باتت الخواطر متجهة في هذه الايام الى الانتخابات الجارية في انكلترا ، فرأينا ان نُطلع القراء على بعض تعليقات عما يدور حول هذه الانتخابات لان في ذلك شيئاً من الفكاهة والفائدة

حُلَّ مجلسُ البرلمان الانكليزي بعد حياةٍ قصيرة لا تتجاوزُ الاحد عشر شهراً لان الانتخابات الاخيرة تمت في شهر يناير من السنة الماضية . فكان هذا المجلس اقصر المجالس عمراً بعد مجلس سنة ١٨٨٦ الذي عاش خمسة اشهر ونصفاً

وليس تجديد الانتخابات العمومية بالامر الذي يستهان به . فان انتخابات ١٩٠٦ قد كلفت بريطانيا مليوناً و١٦٧ الف جنيه ، وانتخابات ٩١٠ التي جرت في يناير الماضي كلفتها مليوناً و٢٩٧ الف جنيه ، ولا شك